

أثر الرياء إلى الفرد والمجتمع

0000019523

نورذاكيرا بنت مصطفى
(الرقم الجامعي ٠١٠١١٨ P)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية

في دراسات القرآن والسنة .

Perpustakaan KUIM



1000012827

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نيلاي

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakulti Pengajian Quran Sunnah
DATE	٢٠٠٤
ACC. NO	0700019523

٢٠٠٤ فيبرايير

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث من عملي وجهدي نفس ، أما المقتطفات والإقتباسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .

التوقيع :

التاريخ : ٢٠٠٤/٢/٢٨

الإسم : نورذاكيرا بنت مصطفى

الرقم الجامعي : P ٠١٠١١٨

العنوان : كداي عبد رحيم عيسى ،

كمفوغ كاجع سييداغ ،

١٦٢١٠ تومفت ،

كلنتان دار النعيم .

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه وسلم .

فأشكره سبحانه وتعالى ونحمده على مزيد الفضيلة وعظيم توفيقه ، وعلى هدايته وعنايته ونعمته الإسلام الذي سنخري اكمال هذا البحث العلمي الموسوم " أثر الرياء على الفرد والمجتمع " .

أشكر المشرف الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبد الله نور على تشجيعه، وتربيته، وبذل كثيرا من وقته لإكمال هذا البحث العلمي .

وأقدم بالشكر الجزيل إلى الوالدين العزيزين مصطفى بن صالح وإيم بنت محمد على رعايتهما وتشجيعهما ونصائحهما طوال إكمال هذا البحث .

ولا أنسى أن أشكر إلى زميلاتي على نصائحهن وإرشاداتهن التي قدموها لي .

وأسأل الله تعالى أن يديم النفع بهذا البحث، ويجعله خالصا لوجه الله .

ملخص البحث

إن من أهداف المهمة لهذا البحث تريد مؤلفة لتعلم أثر الرياء إلى الفرد والمجتمع بالتفصيل . في هذا البحث ، تبينها المؤلفة عن تعريفه ، وأحكامه ، ودلالاته ، وكذلك بأنواعه ودرجاته بالتفصيل . وتبحثها أيضا ، نظرة وموقف الإسلام من الرياء وطرق معالجة فيها . لتوجد المعلومات ، المؤلفة ترجع إلى الكتب التي توجد من مكتبة مركز الإسلام بماليزيا ، ومكتبة جامعة العلوم الإسلام بماليزيا ، وجامعة بماليزيا ، وأيضا من مكتبة الصغيرة التي توجد في بيتها . من هذا البحث ، توجد أن الرياء هو إحدى من أمراض القلوب ويؤدي أثر إلى الفرد والمجتمع ، ويحتمل فاعله إلى الشرك لأن يفعله لمدح الناس .

ABSTRAK

Tujuan penting penulisan ilmiah ini adalah kerana penulis ingin mengetahui dan mengkaji kesan riak terhadap individu dan juga masyarakat secara lebih terperinci . Melalui perbahasan ini diterangkan juga tentang takrif- takrifnya, kepelbagaian hukumnya, dalil-dalil dan juga jenis serta peringkat riak . Selain itu, penulis juga mengetengahkan pandangan Islam tentang riak dan cara mengatasinya .Bagi mendapatkan maklumat-maklumat, penulis merujuk kepada buku-buku yang terdapat di Perpustakaan Pusat Islam Malaysia , Perpustakaan Kolej Universiti Islam Malaysia, Perpustakaan Universiti Malaya dan juga buku-buku yang terdapat di perpustakaan mini rumah penulis .Hasil daripada kajian yang diperolehi , didapati bahawa riak merupakan salah satu daripada penyakit-penyakit hati yang memberi kesan kepada individu dan masyarakat . Ini kerana ia boleh membawa pelakunya kepada syirik kerana amalan-amalan yang dilakukan adalah untuk mendapatkan pujian daripada manusia .

ABSTRACT

The main objectives of this research are to search deeply and know about the effect of 'riak' for individual and also to the society in details. In this debate, the writer had explained about the definitions of 'riak' and the variety of law, proofs and also the kinds and levels of 'riak'. Besides that, it is also describes the view of Islam about riak and the way to solve it .To get the information about this research , the writer had been referred the more of books with are abounded at the Islamic Centre Library, Islamic University College of Malaysia, University of Malaya Library and mini library at the home. The result from this research, 'riak' is once of the heart diseases, which are given the effects to the individual and society, because it is will be occur to ' syirik' and the practices was doing by individual just to get the commendation from others .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
i	إقرار
ii	الشكر والتقدير
iii	ملخص البحث
iv	ABSTRAK
v	ABSTRACT
vi	الفهرس
٢-١	المقدمة
٤-٣	الباب الأول
٧-٥	الفصل الأول : تعريف الرياء
١٠-٨	الفصل الثاني : بيان حقيقة الرياء وما يرائى به
	الفصل الثالث : الآيات القرآنية المتعلقة بالرياء والأحاديث النبوية
١٥-١١	التي تبين عن الرياء
٢٠-١٦	الفصل الرابع : أحكام الرياء وبيان ذم الرياء
	الباب الثاني
٢٢-٢١	الفصل الأول : مظاهر الرياء
٢٦-٢٣	الفصل الثاني : أسباب الرياء

- ٣٣-٢٧ الفصل الثالث : بيان أنواع الرياء
 ٣٧-٣٤ الفصل الرابع : في بيان الرياء الخفي
 ٤٦-٣٨ الفصل الخامس : أركان ودرجات الرياء

الباب الثالث

- ٤٩-٤٧ الفصل الأول : بيان ما يحبط العمل من الرياء وما لا يحبط
 ٥١-٥٠ الفصل الثاني : ترك العمل خوفاً من الرياء
 ٥٤-٥٢ الفصل الثالث : رياء يفسد الإنفاق والصدقة
 ٥٩-٥٥ الفصل الرابع : أثر وخطر الرياء إلى الفرد والمجتمع
 ٦٥-٦٠ الفصل الخامس : دواء الرياء وطريق معالجة القلب فيه

٦٧-٦٦

الخاتمة

٧١-٦٨

المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله ماحي الظلم
وصاحب الرسالة المحمدية التي حملها المسلمون إلى مشارق الأرض ومغاربها إلى عقيدة
التوحيد ونظام الحياة العادلة وعلى آله وصحبه وسلم ومن استمسك بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فهذا البحث الموسوم " أثر الرياء على الفرد والمجتمع " تضمن ثلاثة أبواب. ولكل
أبواب فيه خمسة فصول . وفي الباب الأول ، بحثت عن تعريف الرياء لغة واصطلاحاً ،
وحقيقته ، الأدلة المتعلقة بالرياء ، وأحكام الرياء وبيان ذمه .

وأما في الباب الثاني ، بحثت عن مظاهر الرياء ، وأسبابه ، وأنواعه ، وبيان الرياء
الخفي ، وأخيراً في هذا الباب أركانه ودرجاته .

وفي الباب الأخير، بحثت عن بيان ما يجب عنه وما لا يجب عنه ، وترك العمل
خوفاً من الرياء ، الإنفاق والصدقة تفسد بسبب الرياء . والنقطة المهمة في هذا الباب ،
بحثت أثر الرياء إلى الفرد والمجتمع . وأما أخيراً ، بحثت عن دواء الرياء وكيفية معالجة هذا

المرض . وأرجو أن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقني إلى ما فيه خير الإسلام
والمسلمين .

وأرجو أن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقني إلى ما فيه خير الإسلام
والمسلمين

الباب الأول

إن الرياء باب فسيح من الأبواب التي يلج الشيطان منها إلى قلب الإنسان ولذلك يجب على المسلم الذي يريد الله والدار الآخرة أن يمحص في قلبه فإن وجد فيه التفاتا لغير الله سارع بعلاجه ، وأن يفتش في أعماله فإن وجد فيها شبهة من رياء طهرها ، ولما كان الرياء هو التفات القلب لغير الله وترك مراعاة الخالق مع مراعاة المخلوقين وهو سمي شركا أصغر^١ .

جاءت نصوص الكتاب والسنة ترهبنا ترهيبا عظيما من أن نقصد بالعبادة- التي شرعها الله لنتقرب بما إليه - العباد ، ويعد ذلك من أعظم الذنوب ، بل يعد شركا ، وذلك لأن هذا المرائي لم يقصر الله وحده دون سواه بعمله ، والإخلاص يقتضي أن يريد العابد الله لا شريك له .

(١) أبو بكر جابر الجزائري ، وقاية الإنسان من الخبز الشيطان . القاهرة : دار الشير ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، صفحة

والمرائي جعل العبادات مطية لتحصيل أغراضه ، فقد استعمل العبادة فيما لم تشرع

لأجله، وهذا تلاعب بالشريعة ووضع للأمور في غير مواضعها^١ .

(١) الدكتور عمر سليمان الأشقر ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، مقاصد المكلفين (٢) الإخلاص . الأردن : دار النفائس ، الطبعة الخامسة، ص ٩٣ .

الفصل الأول : تعريف الرياء

الرياء لغة :

الرياء مصدر راءى ، ومصدره يأتي على بناء مفاعله وفعال ، وهو مهموز العين

لأنه من الرؤية ، ويجوز تخفيفها بقلبها ياء .

وحقيقة الرياء لغة : أن يرى غيره بخلاف ما هو عليه .

ويقول الفيروز آبادي : وراءيته مرآة ورياء : أريته على خلاف ما أنا عليه .

الرياء شرعا :

وقد عرف العلماء الرياء بتعريفات قريبة من المعنى اللغوي ، ومدار تعريفاتهم على

شيء واحد هو : أن يقوم العبد بالعبادة التي يتقرب بها لله لا يريد الله عزوجل ، بل يريد

عرضا دنيويا .

يقول الحارث المحاسبي في تعريف الرياء : (الرياء إرادة العبد العبادة بغير طاعة الله).

ويقول العز بن عبد السلام : (الرياء إظهار عمل العبادة ، لينال مظهرها عرضا دنيويا ،

إما يجلب نفع دنيوي أو تعظيم أو إجلال . وقال الصنعاني : (الرياء أن يفعل

الطاعة ، ويترك المعصية ، مع ملاحظة غير الله ، أو يخبر بها ، أو يحب أن يطلع عليها

لمقصد الدنيوي، من مال أو نحوه .

وقال القرطبي: (حقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة ، وأصله طلب منزلة في

قلوب الناس) .

وقال أيضا : (الرياء أن يفعل شيئا من العبادات التي أمر الله بفعلها لغيره) . وقال

ابن حجر : (هو إظهار العبادات لقصد رؤية الناس ، فيحمدوا صاحبها) . وأما أبو بكر

بن العربي فقد عرف الرياء قائلا : (هو أن يري الناس أنه يعمل عملا على صفة ، وهو

يضمّر في قلبه صفة أخرى) ^١ .

وجاء بتعريف آخر : الرياء هو أن يظهر الإنسان من الخير خلاف ما يبطن لينال

منزلة عند الناس ^٢ .

(١) الدكتور عمر سليمان الأشقر ، الطبعة الخامسة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، مقاصد المكلفين (٢) الإخلاص . الأردن : دار النفائس ، الطبعة الخامسة ، ص ٩٠ .

(٢) أ . د . محمد رواس قلعة جي ، الطبعة الأولى : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، الموسوعة الفقهية المسيرة . دار النفائس ، المجلد الأول أ - ر ، ص ٩٨٧ .

الرياء : أصل الرياء من الرؤية وهي طلب المترلة في قلوب الناس بإراءتهم خصال

الخير^١ .

والرياء : وهو القول أو العمل الذي يمارسه الإنسان من أجل أن يحصل على رضا

الناس أو إعجابهم ، وهو مما نهى الله عنه^٢ .

(١) الشيخ عبد الله عيسى إبراهيم الغديري ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية . الطبعة الأولى ، لبنان : دار المحجة البيضاء .

(٢) الدكتور على عبد الحليم محمود ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، سلسلة التربية الإسلامية في القرآن الكريم (٢) التربية الإسلامية في سورة النور . الطبعة الأولى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ص : ٢٧٨ .

الفصل الثاني : حقيقة الرياء

حقيقة الرياء هو من أمراض القلوب ، ولا يكون المرء مرائيا بعمله الصالح حتى

ينوي به إرادة غير وجه الله^١ .

وحقيقة الرياء أيضا ، فهي إرادة العباد بطاعة المعبود عز وجل للحصول على

الحظوة بينهم والمتزلة في قلوبهم^٢ .

اعلم أن الرياء مشتق من الرؤية ، والسمعة مشتقة من السماع ، وإنما الرياء أصله

طلب المتزلة في قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير إلا أن الجاه والمتزلة تطلب في القلب

بأعمال سوى العبادات وتطلب العبادات . واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المتزلة

في القلوب بالعبادات وإظهارها ، فحد الرياء هو إرادة العباد بطاعة الله ، فالمرائي هو

العابد والمرائي هو الناس المطلوب رؤيتهم بطاب المتزلة في قلوبهم ، والمرائي به هو الخصال

(١) د . محمد رواس قلعة جي ، الموسوعة الفقهية المسيرة . ص ٩٨٧ .

(٢) أبو بكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم . المكتبة القيمة ، ص ٢٠٤ .

التي قصد المرائي إظهارها ، والرياء هو قصده إظهار ذلك ، والمرادى به كثير

وتجمعه خمسة أقسام وهي مجامع ما يتزين به العبد للناس^١ .

وأما الرياء فطلب حظ النفس من عملها في الدنيا ، قيل له : كيف يكون هذا؟

قال : من طلب بعمل بينه وبين الله تعالى سوى وجه الله تعالى والدار الآخرة فهو رياء،

وجاء في مفيد العلوم : وحقيقة الرياء المترلة في قلوب الخلق ، يفعل العبد عبادة ، ويبي

مسجداً أو رباطاً ، ويتصدق بصدقه ، ويجب أن يحمده الناس ويشنوا عليه ، ويكون

مقصده روية الخلق دون رضا الرب ، فإن مقصده محمداً الخلق فقط فهو مشرك ، والرياء

كبيرة عظيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا أخاف على أمي شيئاً كما أخاف من

الشرك الخفي والثالث : الطمع من الناس وأصل الرياء ثلاثة أشياء ، الأول : محبة الشاء

والثاني خوف المذمة والثالث الطمع في الناس .

وأما ثناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤوس الملائكة . وينادي يا مرائي يا فاجر ،

أما استحييت مني أنك بعت طاعة ربك بثناء الناس ؟ احفظت قلوب الناس ولم تبال

بغضبي. اخترت رضا الخلق على رضا ربك . وتباعدت من ربك ، وتقربت إلى الخلق

مثلك ، فالعاقل إذا تأمل في شيء من ذلك يعلم أن ثناء الخلق لا يساوي هذا .

(١) الإمام أبي حامد محمد بن الغزالي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، إحياء علوم الدين . الطبعة الأولى ، الجزء الثالث ، لبنان : دار

والآخر يتفكر ويقول : لو لم يكن رياء لكنت رفيق الأنبياء والأولياء في الجنة ،

فتأخرت بسبب الرياء إلى منزلة الشياطين ، ورضا الخلق لا يحصل ، وما الذي بيد الخلق ؟

لا الرزق ولا العمر ولا سيادة ولا كرامة فمن الجهل أن اشترى غضب الله برضا هؤلاء

القوم^١ .

الفصل الثالث : الآيات القرآنية المتعلقة بالرياء والأحاديث النبوية التي تبين من الرياء.

فقد ورد كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين وتدلل الرياء . أما

الآيات القرآنية التي تبين من الرياء فمنها قوله تعالى :-

(١) قوله تعالى ^١ :

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
حُنْفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾

حنفاء هي : مائلين إلى الدين الإسلامي عن كل ما سواه .

(٢) قوله تعالى ^٢ :

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ
مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ
عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَ كَهْوَهُ صَلْدًا لَا يَنْفِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا
كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

(١) سورة البينة الآية : ٥ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٦٤ .

(٣) قوله تعالى ^١ :

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾

يعني الذين يراءون في صلاتهم وذلك لطول قراءتهم عند وجود الآخرين .

(٤) وقوله أيضا ^٢ :

إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالِي يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾

(٥) وقوله تعالى ^٣ :

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ
يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

﴿١١٠﴾

(١) سورة الماعون ، الآية : ٤ - ٦ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١٤٢ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ١١٠ .

وأما الأحاديث النبوية التي تبين على الرياء كثيرة فمنها :

(١) عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : (من سمع سمع الله به ،
ومن رأى رأى الله به) . رواه مسلم ^١ .

(٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي
غيري تركته وشركه) ^٢ . رواه مسلم .

ومقصود هذا الحديث هو يطلق الشرك إلى الرياء يعني شرك خفي وهو إن كان لا
يقدر في أصل الإيمان لكن يبطل ثواب أصل الأعمال المصحوبة به .

(٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : (من تعلم علماً مما
يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم يجد عرف
الجنة يوم القيامة) . يعني : ربحتها ، رواه أبو داود بإسناد صحيح والأحاديث في
الباب كثيرة مشهورة .

(١) حديث أخرجه مسلم في الزهد والرقائق (باب من أشرك في عمله غير الله ، رقم حديث : ٤٦ / ١ - ٧٤٠٠ ، ص ٣١٦ .

(٢) حديث أخرجه مسلم في الزهد (باب من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٥) .

(٤) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : أرأيت الرجل الذي يعمل

العمل من الخير ، ويحمده الناس عليه ؟ قال : تلك عاجل بشرى المؤمن (رواه

مسلم ^١ .

(٥) عن محمود بن لبيد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أيها

الناس : إياكم وشرك السرائر ، قالوا : يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ قال :

يقوم الرجل فيصلّي فيزيّن صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه ، فذلك شرك

السرائر) . رواه ابن خزيمة في صحيحه .

(٦) ورواه محمود بن لبيد أيضا : عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا : وما الشرك الأصغر

يا رسول ؟ قال : الرياء ، يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى

الذين كنتم ترءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) . أحمد بإسناد جيد

٢ .

(١) الإمام النووي - رحمه الله ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، رياض الصالحين . الطبعة الأولى ، الكتب الإسلامي ، ص : ٥٦٠ .

(٢) د . محمد عبد القادر أبو فارس ، تزكية النفس . ص : ٤٦ .

(٧) وعن جندب بن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه

وسلم : (من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به) . متفق عليه ^١ .

وأما أفاد هذا حديث أن التحذير من المراعاة والسمعة وأن الله تعالى يفضح من

يقصد ذلك ^٢ .

(١) حديث أخرجه البخاري في الرقاق ، حديث رقم ٦٠١٨ . وأخرجه مسلم في الزهد والرقاق ، حديث رقم ٥٣٠٢ . وأخرجه ابن

ماجه في الزهد رقم حديث ٤١٩٧ . وأخرجه أحمد بن حنبل في جزء ٤ ، ٣١٣ .

(٢) الدكتور مصطفى سعيد الحن و الدكتور مصطفى البغا ، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ، ص : ٣٣٣ .

الفصل الرابع : أحكام الرياء وبيان ذمه .

الرياء نفاق وهو لون من الشرك^١ .

ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين من الشرك ، وبخاصة شرك

السرائر وهو ما يكون في حديث النفس باتقان الصلاة أو تلاوة القرآن من أجل إعجاب

الناس به وصلاته وبتلاوته والثناء عليه ، فهذا يمحق الأجر ويبطل ثواب القراءة والصلاة بل

هو شرك ورياء يقصد به رضا الناس ولا يقصد به وجه الله .

عن محمود بن لبيد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أيها

الناس : إياكم وشرك السرائر ، قالوا : يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ قال : يقوم

الرجل فيصلّي فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه ، فذلك شرك السرائر) .

رواه ابن خزيمة في صحيحه هذا وكما أن المراعاة شرك فإن يسير الرياء شرك ثمنا الرسول

صلى الله عليه وسلم عنه .

(١) د . نبيل عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، علم نفسك الإسلام (منهاج دراسي شامل) . دار الوفاء ، ص

قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اليسير من الرياء شرك . رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد له ولغيره . وقال الحاكم : صحيح ولا علة له .^١

وقوله تبارك وتعالى : { فويل للمصلين (٤) الذين هم عن صلاتهم ساهون (٥)

الذين هم يراؤون (٦) ويمنعون الماعون (٧) }^٢ . تبين الآية الكريمة أن الغافلين عن

الصلاة منعوتون بنعتين ذميتين ، هما الرياء ومنع الماعون ، والذي يستوفى النظر الفرق

الكبير بين النعتين في ظاهر الأمر .

فالرياء من الذنوب المهلكة التي تجر إلى الكفر والشرك عيادا بالله تعالى ، وهو محبط

للأعمال لأن المرائي لا يخلص العمل لله ، بل يعمل العمل لشريك أشركه مع الله .

والحقيقة أنه سبحانه لما وصف الغافلين عن الصلاة بقربهم من الكفر لتحققهم

بالرياء الذي هو تعلق المخلوق بالمخلوق دون الخالق وذلك في مضمار الأعمال ، أراد أن

يصفهم بالإفلاس من المعروف حتى أدنى صورته ، وهو منع الماعون ، وذلك دليل على

(١) د . محمد عبد القادر أبو فارس ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، تركيبة النفس . الطبعة الأولى ، ص : ٤٦ .

(٢) سورة الماعون ، الآية ٤ - ٧ .

الإفلاس من جميع صور الخير في سلم الأعمال الصالحات ، فهم في أقصى مظاهر السوء وهو الرياء ^١ .

وعن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : (من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : (ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال) ؟ فقلنا بلى يا رسول الله ، قال : (الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل ، فيصلي ، فيزيد في صلاته لما يرى من نظر رجل) .

إن يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل ، وذكر القرطبي أن هذا القول :

(نقله الحافظ أبو نعيم في الحلية عن بعض السلف) ، واستدل بعضهم بقوله تعالى ^٢ :

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ

الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

(١) الدكتور الحسن الهويدي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، من نفحات الحادي . عمان : دار عمار ، ص : ٣٨ .

(٢) سورة الحشر ٢٣ .

فكما أنه كبير عن الزوجة والشريك والولد ، تكبر أن يقبل عملا أشرك فيه غيره ، فهو تعالى أكبر كبير ومتكبر) .

وقد نصب ابن نجيم إلى بعض الأحناف القول بكفر من صلى رياء ، وقال بعضهم: لا أجر له ، وعليه الوزر . وقال بعضهم : لا أجر له ، ولا وزر عليه ، وهو كأنه لم يصل .

وقال ابن القيم : وهذا الشرك في العبادة يبطل ثواب العمل ، وقد يعاقب عليه إذا كان العمل واجبا ، فإنه يتزل منزلة من لم يعمله ، فيعاقب على ترك الأمر ، فإن الله سبحانه إنما أمر بعبادته خالصة ، قال تعالى ^١ :

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾

فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما أمر به ، بل الذي أتى به شيء غير مأمور به ، فلا يصح ولا يقبل منه ...) ^٢ .

(١) سورة البينة ، الآية : ٥ .

(٢) الدكتور عمر سليمان الأشقر ، المقاصد المكنفين (٢) الإخلاص . ص ١٠٧ .

وقد يسمى الرياء شرك الخفي وإجماع العلماء على تحريمه وذمه الشرع ، كما ذكر

الله تعالى في سورة الماعون الآية : ٤ - ٦ كما ذكرنا سبق ومفهومه يعنى الذين ينسى

ويراءون في صلاتهم كى يمجد ويكبر الناس عليهم^١ .

(١) تـوان الشـيخ عبد الصمد الفلمباني ، هداية السالكين ، مكتبة ومطبعة دار المعارف ، ص : ٧٨ .

الباب الثاني

الفصل الأول : مظاهر وعلامات الرياء

إن للرياء مظاهر ، منها ما يلي :

- ١) أن يزيد العبد في الطاعة إذا مدح وأثني عليه فيها ، وأن ينقص منها أو يتركها إذا ذم عليها أو عيب فيها .
- ٢) أن ينشط في العبادة إذا كان مع الناس ويكسل عنها إذا كان وحده .
- ٣) أن يتصدق بالصدقة ، لولا من يراه من الناس لما تصدق بها .
- ٤) أن يقول ما يقوله من الحق والخير ، أو يعمل ما يعمل من الطاعات والمعروف وهو لا يريد الله بها وحده وإنما يريد غيره من الناس معه أو لا يريد الله مطلقا الله وإنما يريد الناس فقط^١ .

وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه : للمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا

كان وحده ، وينشط إذا كان في الناس ، ويزيد في العمل إذا أثني عليه ، وينقص إذا

١) أبو بكر جابر الجزائري ، منهاج المسلم . ص ٢٠٥ .

ذم به . وقال الفضيل بن عياض رحمه الله : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل

لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ^١ .

(١) سعيد اللحام ، الطبعة الثانية ١٩٩٠ م ، الحلال والحرام في الإسلام ، دار ومكتبة الهلال ، ص ٢٤٩ .

الفصل الثاني : أسباب الرياء .

إن من أسباب الرياء حب الجاه الذي هو ارتفاع المترلة في قلوب الناس ومن غلب على قلبه حب هذا صار مقصورهم على مراعاة الناس مشغوفاً بالتردد عليهم والمراعاة لهم، وذلك بذر النفاق وأصل الفساد : لأن من طلب المترلة في قلوب العباد اضطر أن ينافقهم ليتوصل إلى اقتناص قلوبهم ، وهذا باب غامض يرجع إلى ثلاثة أصول ؛ حب لذة الحمد ، والفرار من الذم ، والطمع فيما في أيدي الناس .

وقد لا نكون في القول إذا ذهبنا إلى أن الداعي إلى الرياء أعظم من الداعي إلى الشرك الأكبر ، فالشرك الأكبر معدوم في قلوب المؤمنين الصادقين ، ولهذا يكون الإلقاء في النار أسهل عندهم من الكفر كما جاء في الحديث .

أما داعي الرياء فهو من الدنيا التي قال الله تعالى : { بل تؤثر الحياة الدنيا }^١

وقوله تعالى : { كلا بل تحبون العاجلة (٢٠) وتذرون الآخرة } (٢١) .^٢

(١) سورة الأعلى : ١٦ .

(٢) سورة القيامة : ٢٠ - ٢١ .

والأمور التي تدعوا إلى الرياء مغروسة في أعماق النفس الإنسانية ، فهي حبيبة إلى

نفس الإنسان ، أثيرة لديه ، وقد حصرها الحارث المحاسبي في ثلاثة أمور يعني : (حب

المحمدة وخوف المذمة ، والضعفة في الدنيا ، والطمع لما في أيدي الناس) .

ولا يحتاج هذا الذي قرره المحاسبي إلى دليل فالإنسان يجد في نفسه : (أنه يحب أن

يعلم العباد بطاعته لربه ، فيوصل ويعطي ، ويكرم ، ويجب أن يحمد : يثنى عليه ويعظم ،

ويكره أن يذم ، فيفعل الطاعة لئلا يذم بقلة الرغبة فيها) .

وقد شرح لنا الحارث المحاسبي حديث أبي موسى الأشعري ، وبين دلالة على أن

الرياء إنما يبعث عليه الأمور الثلاثة التي ذكرها ، فالأعرابي السائل للرسول صلى الله عليه

وسلم ، يقول : (يا رسول الله ، الرجل يقاتل حمية) ، ومعنى ذلك - كما يقول

الحارث- أنه يحمي فيأنف أن يقهر أو يذم بأنه غلب أو غلب قومه ، فيقاتل لذلك)^١ .

وقد أرجح الحارث المحاسبي هذه الثلاثة التي تبعث على الرياء وتميجه إلى إثنين ثم

إلى واحدة ، قال : (ويجمع ذلك كله حب المحمدة وخوف المذمة ، لأن العبد يعلم أنه لا

ينال ما عند الناس بطاعة ربه إلا أن يحمده عليها ، فتبذل له أموالهم ، وأنه ما جزع من

الدم لحبه للمحمدة كراهية أن يزول عنه حمدهم ، فتؤول هذه الثلاثة إلى حب المحمدة ،

إلا أنها تشعبت وتفرقت على أقدار الناس ، وقدر مراتبهم .

(١) الدكتور عمر سليمان الأشقر ، مقاصد المكلفين (٢) الإحلاص . ص : ٩٨ .

قال : (الرجل يقاتل ليرى مكانه) وهذا طلب الحمد بالقلب ومعرفة القدر .

قال : (ورجل يقاتل للذكر) وهذا طلب الحمد بالألسن .

وذكر حديث ابن مسعود : (إذا التقى الصفان نزلت الملائكة فيكتبون الناس على

نياقهم ، فلان يقاتل للذكر) ، ومعنى ذلك حمد المخلوقين .

(وفلان يقاتل للملك) وهذا جمع الدنيا .

وقد استثنى الإمام مالك - رحمه الله تعالى - وتابعه ابن العربي من هذه الأفعال

التي هي رياء ، تلك العبادات التي يظهرها العبد كي تثبت عدالته ، وتصح إمامته ،

وليقتدى به ، قال القرطبي : (قال ابن العربي : إن من صلى صلاة ليرها الناس ، ويرونه ،

فيشهدون له بالإيمان ، أو أراد طلب المترلة والظهور ، لقبول الشهادة وجواز الإمامة ،

فليس ذلك بالرياء المنهي عنه ، ولم يكن عليه حرج ، وإنما الرياء في المعصية أن يظهرها

صيدا للناس وطريقا إلى الأكل ، فهذه نية لا تجزىء وعليه الإعادة .

وينبغي أن يحمل كلام مالك وابن العربي في مثل هذه الحال على ما إذا كان القصد

إلى هذه الأمور تابعا للإخلاص ، أما إذا كان قصد هذه الأمور متبوعا فهو رياء ، لا

يخالف فيه مالك ولا غيره .